

في دار السعادة والنار التي هي دار الاشقياء وهذه العلوم هي اصول العلوم كلها و
مقصودها ولبابها وكثرة النظر فيها يثمر من يدا الايمان واليقين بالله وبرسوله
وبايوم الاخر ويحث على لزوم الطاعة والعبادة لله تعالى وعلى ترك ما يبطله
سبحانه من الدنيا والمتكررات ويجعل على قصر الامل والاستعداد للموت و
حسن التزود للعباد ومحبة لقاء الله تعالى وعلى الزهد في الدنيا والرضا في
الاخرة وما ينشبه ذلك من الاخلاق الشريفة والاعمال الصالحة التي هي نشان
انبياء الله واوليائه ثم انك اذا نظرت الى ما لفته امة الدين من كثر النافعة
لم تر شيئاً منها اجمع لهذه العلوم المذكورة من كتب الايام حجة الاسلام
الغزالي رحمه الله تعالى مثل الاحياء والاربعين الاصل ومنها ج العارفين
وبداية الهداية وهذا يعرفه من تأمله واحسن النظر فيه من اهل الحق
والانصاف وارباب البصائر في الدين وما ينكره الاغبي جاهل اورسعي
متجاهل قد غش نفسه وغفل عن معادة الله تعالى بفصله بلهينار شديداً
وبعيداً من تزور انفسنا وسببنا اعمالنا ولا حول ولا قوة الا بالله **مطلب**
وقد ينظر بعض الطالبين للحق والسالكين لطريق الله تعالى الى كثرة العلوم
والاعمال وكثرة الطرق الى الله تعالى فلا يدري بايها يأخذ ولا في ايها يستلج
ورما يقف عند ذلك ويحير فلهي من وقع له مثل هذا او تشبهه ان ينظر فان
كان يحب نظر شيخ عالم عارف ومحقق وجب عليه ولزمه ان يأخذ ويعتمد
ما ينشئ عليه به ويعينه له من علم او عمل او حال او طريق في دين او معاش
وذلك يكفيه ويغنيه وان كان ليس في نظر شيخ ليس على مثل ما وصفناه
فليعلم اولاً من العلوم والاعمال ما هو سفره ورض على لا عيان لا بد منه لكل احد
وذلك العلم الايمان الذي يجهن به الانسان معتقده ومن علوم الاسلام **كالعلم**
والصلاة والصيام وما في معنى ذلك فليأخذ من العلوم والاعمال فهذا لا بد
للانسان من علمه وعمله كايها من كان فاذا فرغ من ذلك فليأخذ من العلوم
والاعمال والطريق والاصول بما يراه النسب بحاله واجمع لقلبه واقرب له الى
رضي ربه ولا يتقرب عليه ذلك مما كان صادقا في فصدده ورغبته وطلبه
له تعالى ولطريقه وعند ذلك فيختلف السالكون والطالبون للحق في ذلك
اخذوا كثيراً فبعضهم يصلح له ويحسن به هذا الامر واخر يصلح له امر اخر وهذا

يصلح

يصلح له هذا العلم واخر يصلح له علم اخر وكذلك في الاعمال وكم من طالب تصليح له لقلبه
ويستقيم فيها حاله واخر لا يصلح له الا الخاطئة وطالب لا يصلح له الا الخرد عن الا
سباب واخر لا يصلح له الا التلبس بها وكذلك في السفر والاقامة وغير ذلك من الا
حوال والامور المتقاربة واذا اخذ السالك فيها براه اصلي وانسب له واقرب
له اليه رضى ربه ونيل القرب منه فلا ينبغي له ان يتكبر ولا يعادى ما يجزى حاله
التي هو عليها والطريق التي هو يسلك لها من الاحوال والطريق المصيبة
في المشرع المنتهود لصحتها في الله تعالى وسننار سوله صلى الله عليه وسلم
كثيراً ليست حاله ولا طريقه فان الله تعالى وله الحمد جعل لكل علم عالماً واعمالاً
ولكل طريق سالكاً ولكل مقام رجال اقوالاً يقومون به ولا يأخذون فيه الا يصلح
لهم الا ذلك ولا يرضى منهم سبحانه الا به وفي ذلك سر بل اسراراً وحكم بطول
النظر فيها ويتعسر الوقوف عليها الاعلى رباب البصائر والسراري من الناظرين
بنور الله تعالى الراسيين في العلم المكنون بالامور الغيبية من حضرته
تعالى وايضا فعل السالك ان ينظر فان كان يكون بحيث اذا نظر في العلم والعمل
والطريق والحال الذي ليس هو بسبيله يجد في ذلك تفرقة لقلبه او تشبه
بينها لا يرسلوه فليمسك عن النظر في ذلك ولا يعرج عليه اصلاً وان كان لا يجد
تفرقاً ولا تشبه بينها فلا بأس ان ينظر في ذلك وليعلم ان مثل العلوم والاعمال
والطريق في كثير منها وكونها صالحة للناس كعلم في الجملة وان كل احد منهم يصلح
لدا لشي منها وبضربه ينهي اخر ولا يصلح له مثال لما يده تقدم عليها الاطوية
الكثيرة فيحتاج كل واحد من الحاضرين الى المدعوين اليها ما يناسبه ويحجبه ويصلح لوجه
دبد عولها سواه فانه يصلح لغيره من الحاضرين وبواقفة ومثال الاسواق تجتمع
البضائع الكثيرة والسلع المختلفة فاذا دخل الانسان اليها طلب الحاجة التي
يصلح له وتناسبه وترك ما سوى ذلك لغيره وليس له ان يتكبر ولا ان يستنقل
كثرة البضائع والاشياء الموجودة في تلك السوق لكونه هو غير محتاج اليها
ولارغب فيها فانه ما هو الناس كلهم حتى لا يريد ولا يرغب احد فيما لا
يريد وهو لا يرغب فيه فاذا عرفت مقصودنا التمثيل بالما يده وبالسوق
وبما فيها من كثرة الاطعمة والامتنعة وان ذلك يكون لكافة الحاضرين بما ي
خذ كل واحد منهم ما يرغب فيه مما بواقفة ويصلح له وتعلم ان الناس ينقسمون